دور الاستثمار في نمو الناتج الزراعي العراقي للمدة(1991-2016)

أ.د. باسم فاضل لطيف الدوري عمر محمد حبيب ألعزي
جامعة تكريت -كلية الزراعة

The Effect Of investment In Agricultural Growth Sector in Iraq during the Period (1991-2016)

Prof. Dr. Basem fathel lateef Omer muhammed habeeb
University of Tikrit / college of agriculture

تاريخ استلام البحث 2018/4/16 تاريخ قبول النشر 2018/5/9

المستخلص:

تسعى العديد من دول العالم الى توفير بيئة ذات مقدرة تنافسية لاستقطاب الفرص الاستثمارية من خلال تحقيق الاستقرار الامني وتجديد الانظمة والقوانين والتشريعات المتحكمة بالاستثمار التي تساعد على توفير اجواء مناسبة له بهدف تعزيز القطاعات الاقتصادية وتشجيعها وتنميتها، حيث ان البحث استهدف دراسة أثر الاستثمار الزراعي في تطور القطاع الزراعي في العراق للمدة (1991-2016) ، والتي انعكست على الظروف الاقتصادية، كما كانت الدالة ذات تأثير لقد اوضحت قيمة معامل التحديد R2 ان 72% من التغيرات الحاصلة في الاستثمار الزراعي تفسر بواسطة القيم التي تمثلها المتغيرات المستقلة المقدرة بالنموذج وان 18% من هذه التغيرات تفسر بواسطة عوامل اخرى لا يتضمنها النموذج المقدر، وكذلك اوضحت الدالة ان هنالك علاقة سلبية بين الاستثمار والتراكم الرأسمالي ويعزى ذلك بسبب انخفاض التخصيصات التراكمية لراس المال بسبب ظروف العراق السياسية طردي مع كل من الناتج الزراعي والقروض.

الكلمة الاستدلالية: الاستثمار الزراعة.

Abstract:

Many countries in the world seek to provide a competitive environment to attract investment opportunities through achieving security stability and renewing the laws and regulations governing investment which help to provide an appropriate atmosphere for the purpose of promoting, encouraging and developing the economic sectors. The research aimed to study the impact of agricultural investment in the development of the sector Agricultural activities in Iraq for the period 1991-2016.

The value of the R^2 factor showed that 72% of the changes in agricultural investment are explained by the values represented by the estimated independent variables of the model and that 18% of these changes are explained by other factors not included in the estimated model. The function also shows that there is a negative relationship between investment and capital accumulation this is due to the decrease in cumulative allocations of capital due to Iraq's political conditions, which were reflected in the economic conditions, and the function had a direct impact with both agricultural output and loans.

Key word: agriculture Investment.

المقدمة:

يأخذ الاستثمار Investment دورا مؤثرا في الاقتصادات العامة للبلدان المتقدمة بشكل عام والنامية على وجه الخصوص وذلك باعتباره الاسلوب الامثل لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي لتلك البلدان ، ويمثل الاستثمار أهم مكونات الطلب الكلي التي تشمل كل من "الاستثمار الخاص و الاستهلاك الخاص والإنفاق الحكومي وصافي الصادرات والواردات"، وذلك لكون حجم الاستثمارات

يحدد حجم الإنتاج والدخل ومن ثم معدل النمو الاقتصادي الاجتماعي الذي يعد مقياسا لتقدم المجتمعات ونظرا للأهمية البارزة الذي يؤديها الاستثمار في توسيع مقدرات المجتمع الانتاجية في النشاطات المختلفة، لذا احتل مكانا بارزا لدى واضعي السياسة الاقتصادية لمختلف بلدان العالم ومنها النامية خاصة والعراق على وجه الخصوص خلال المراحل الراهنة في اطار سعي هذه البلدان نحو تحقيق التنمية الشاملة والرفاهية لأبناء المجتمع (زيدان، 2005، 1)، ووصف (Dorfman&Smith, 2002) نموذج الفائض الاقتصادي لتقييم أثر الاستثمار في البحث الزراعي، واستعملت الدراسة مقاييس الاثر الاقتصادي مثل العوائد الكلية المتحققة عن الاستثمار في البحوث الزراعية وتوزيع هذه العوائد بين المنتجين والمستهلكين. استعملت النتائج لحساب معدل العائد الداخلي للاستثمار. وقد ركز البحث على محصولي القطن والفستق في المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية، واكد (Heidhues، واخرون، 1998) في دراسته ان نظام الإقراض الزراعي هو جزء من نظام الدعم الزراعي العام ضمن سياق التحول الاقتصادي الكلي في رومانيا والذي مازال يقدم قروضاً مالية ضمنية الى الزراعة وناقش الباحث كفاءة هذا النظام في سد الطلبات المالية للقطاع الزراعي وتأكيده في ايجاد اطار تنظيمي واشرافي فعال لتحرير المصرف الزراعي من التدخل الحكومي. ومن المؤشرات الهامة لحجم ونسبة الاستثمار في القطاع الزراعي هي التخصيصات الاستثمارية إلى جانب القروض الزراعية للمصرف الزراعي التعاوني. ان ارتفاع نسبة التخصيصات الاستثمارية في الدخل القومي والقروض الحكومية يشير الى توجه الدولة الجاد والفعال في تحقيق التنمية، وسيرها قدما في تحقيق الأهداف المرسومة للنهوض بالقطاع الزراعي وتقدمه. واخيراً وليس اخراً تحتاج الزراعة العراقية الى زيادة راس المال المقدم للإنفاق المباشر على تطوير مستلزمات الإنتاج التي ترفع من مستوى الإنتاج من خلال الاستغلال الامثل لتلك المستلزمات، والعمل على زيادة مساهمة رأس المال الخاص عن طريق جملة من التدابير والسياسات التي تضعها الدولة على مستوى القطاع او على مستوى الأنشطة المطلوبة واعتماد وسائل التحليل الشامل والتنسيق بين هذه السياسات لضمان نجاحها في تحقيق الأهداف المنشودة (وادي، 2005، 4).

أهدف البحث:

انطلاقا من اهمية الاستثمار في مختلف انشطة القطاع الزراعي لذا هدف البحث هو:

1- متابعة تطور حجم الاستثمارات الزراعية ودورها في تطور القطاع الزراعي في العراق.

2- معرفة الامكانيات المتاحة للاستثمار الزراعي وتحديدها في العراق وكذلك عرض واقعها الاستثماري.

3- توضيح التحديات التي تواجه الاستثمار الزراعي في العراق وسبل معالجتها.

أهمية البحث:

أهمية البحث من أهمية الاستثمار والدور الذي يلعبه كل من الدعم الحكومي المتمثل بالإقراض الزراعي الحكومي العام وتقليل نسبة الفائدة على تلك القروض ادى الى رفع معدلات الإنتاج الزراعي وضمان تطوره وتحسنه كماً ونوعاً. تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور الإنفاق العام الجاري في رفع معدلات النمو للإنتاج الزراعي وضمان تطوره وتحسينه من الناحية الكمية والنوعية. إذ آن الاستثمارات الحكومية أو العامة تعد من أهم الوسائل التي يتم بواسطتها الوصول الى النمو الاقتصادي الزراعي المنشود.

فرضية البحث:

افترض البحث ان هنالك علاقة ايجابية بين حجم الإنفاق الاستثماري العام التخصيصات الاستثمارية والقروض الحكومية وحجم الناتج المحلي الإجمالي وعلاقة عكسية بين حجم الاستثمار الزراعي والتكوين الرأسمالي الزراعي، وبافتراض ان هذه العلاقة مستمرة خلال المدة (1991-2016) هذا يعني ان حجم الاستثمارات وتكوين رأس المال الثابت الازم يتناسب وبمعدل مع التطور في حجم تخصيصات الاستثمار والقروض الزراعية اذ يعمل هذا الانفاق على معدلات الدخل الصافي للمزارعين والذي ينعكس على الاستخدام الامثل للموارد الزراعية المتاحة.

البيانات ومصادرها:

تم الحصول على البيانات من مصادرها الرئيسية والثانوية المتوفرة في كل من الجهاز المركزي للإحصاء ودائرة التخطيط الزراعي في وزارة التخطيط والأقسام المختلفة في وزارة الزراعة وبعض الدوائر التابعة لها. فضلاً عن المصرف الزراعي التعاوني المركز العام وعلى البيانات المتوفرة في الشبكة العنكبوتية والمكاتب والمجلات في تلك الشبكة. كما تم الاستعانة بالرسائل والبحوث السابقة التي بحثت في نفس المجال.

المبحث الأول: ماهية الاستثمار الزراعي

1-1 مفهوم الاستثمار

يعد الاستثمار العامل الرئيسي والمحرك الأساسي والديناميكي لعجلة الاقتصاد والتنمية في أي بلد، ولذا فان كل دول العالم على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية وتباين درجة تقدمها الاقتصادي وثرائها تولى موضوع الاستثمار عناية فائقة، وتحرص دائما على تحقيق معدلات عالية ومستمرة من الاستثمار، ذلك ان استمرارية الاستثمار وبمعدلات متصاعدة هي وحدها كفيلة بتحريك عجلة النمو وتحقيق اهداف المجتمع وطموحاته الاقتصادية والاجتماعية وبالذات فيما يتعلق بتوسيع قاعدته الانتاجية، وزيادة الانتاج والانتاجية فيه، وبالتالي زيادة مستويات الدخل القومي ومتوسط

نصيب الفرد منها، ذلك وصولا الى تحقيق طموحات الانسان فردا او جماعات في الحياة نحو الافضل، وتحسين نوعية ومستوى الحياة بشكل عام (المغربى، 2011، 16).

يتميز القطاع الزراعي في العراق بتوافر الموارد الارضية والموارد المائية والموارد البشرية والتي يمكن ان تكون عاملا لتحقيق الرفاهية الاقتصادية العامة للأجيال الحاضرة والمقبلة فيما لو تم استغلالها بصورة محكمة وصحيحة (زيدان، 2005، 24).

تبلغ مساحة الأراضي الكلية في العراق (43.3) مليون هكتار مربع منها(27%) تشغل نسبة الأراضي الصالحة للزراعة وتمثل (11.1) مليون هكتار (4.4) مليون هكتار عالية الخصوبة و(7.4) مليون هكتار متوسطة الخصوبة في حين (2) مليون هكتار غير صالحة للزراعة وتشكل نسبة الأراضي المزروعة التي تعتمد على الري بواسطة مياه الأمطار حوالي (50%) ويعد نهري دجلة والفرات المصدران الرئيسيان لإرواء الاراضي الزراعية بكمية ماء تصل الى (77) مليار متر مكعب في السنوات الجيدة والى (44) مليار متر مكعب في السنوات الجافة في حين اظهرت نتائج التنبؤات لإيرادات مياه دجلة والفرات كما هو واضح في جدول رقم (1) بالتذبذب والتراجع والسبب في ذلك يعود إلى الآثار السلبية لمشاريع تركيا وإيران وسوريا على هذين النهرين وروافدهما وظروف التغيرات المناخية وفترات الجفاف وشحة الأمطار في المنطقة مما ادى الى التراجع الكمي والنوعي في الإيرادات السنوية. (الفهد وعباس، 2011، 167–168).

جدول رقم (1)

الواردات المائية لنهري دجلة والفرات في العراق

السنوات	إيرادات نهر دجلة وروافده/ مليار متر مكعب	إيرادات نهر الفرات/ مليار متر مكعب	المجموع / مليار متر مكعب
1991-1990	30.87	12.40	43.27
1992-1991	62.72	12.15	74.87
1993-1992	66.36	12.37	78.73
199-1993	44.84	15.33	60.18
1995-1994	65.63	23.90	89.53
1996-1995	38.85	30.00	68.85
1997-1996	42.66	27.64	70.30
1998-1997	49.90	28.91	78.81
1999-1998	18.80	18.61	37.41
2000-1999	18.85	17.23	36.08
2001-2000	21.13	9.56	30.69
2002-2001	43.00	10.95	53.95
2003-2002	49.48	27.40	76088
2004-2003	45.51	20.54	66.05
2005-2004	38.10	17.57	55.67
2006-2005	44.60	20.60	65.20
2007-2006	39.86	19.33	59.19
2008-2007	20.37	14.70	35.07
2009-2008	47.69	19.32	67.01
2016-2015	15.37	15.15	30.52

المصدر :1

1- بيانات وزارة الموارد المائية / دائرة التخطيط والمتابعة الموقع على الانترنيت
http://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/2013

2- وزارة التخطيط /أطلس الاحصاء الزراعي/ مركز نظم المعلومات الجغرافية، الجهاز المركزي للاحصاء GIS
https://www.alsumaria.tv/mobile/news/214761

وسيتضمن هذا المبحث الموارد الاقتصادية المتاحة في العراق والتي يجب استغلالها بأفضل الطرق فمستوى الرفاهية الاقتصادية يعتمد مباشرة على حجم المنتجات التي يمكن تحقيقها وهذه بدورها تعتمد على حجم الموارد المتاحة لذلك يمكن القول بان مستوى الرفاهية هو دالة في حجم الموارد المتاحة لذلك يجب استخدام هذه الموارد بأكبر قدر ممكن من الرشد والكفاءة ومن هذه الموارد: (ادم، 2000، 5).

جدول رقم (2)

قيمة كل من (الاستثمار، والقروض، والإنتاج الزراعي، والمساحة المزروعة، وتراكم رأس المال)

السنة	الاستثمار	تراكم رأس المال/ مليون دينار	القروض (مليون دينار)	الناتج الزراعي (مليون دينار)	المساحة (ألف دونم)
1991	152	499	10901	2877.2	21862
1992	116	468	11143	3531.9	14976
1993	116	432	41141	3492.4	13799
1994	1185	490	51143	3741	13779
1995	599	415	12959	4188.2	12907
1996	341	445	16000	4498.3	12780
1997	345	489	54207	4133.8	12958
1998	341	496	45000	4475.1	14131
1999	7631	489	59800	5188.3	13778
2000	1012	496	54379	4589	13622
2001	6791	331	27914	4644	13130
2002	4841	320	14682	5432.6	13545
2003	2131	300	13495	5850.3	13545
2004	1489	389	32319	4521	13137
2005	4811	359	23500	5939.6	13964
2006	3329	349	62475	6195.9	13448
2007	4007	249	33836	4479.7	13843
2008	5166	247	33077	4244	14239
2009	5085	248	67263	4488.2	10531
2010	9551	248	50549	4510	12043
2011	6025	248	56512	5939.6	13023
2012	9556	247	28981	6195.9	12743
2013	7011	247	39765	4479.7	14055
2014	9627	247	34373	4244	14902
2015	7017	249	45442	4488.2	13900
2016	7007	248	50977	4510	13900

المصادر:

1- قيمة الناتج الزراعي: وزارة التخطيط/الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/المجموعة الإحصائية لسنوات الدراسة/الحسابات القومية/ جمعت من قبل الباحث السلسلة الزمنية(1991-2015).

2- المساحة: وزارة التخطيط-الجهاز المركزي للإحصاء-الإحصاء الزراعي للمدة (1991-2016)

3- الاستثم-ار الزراعي: الجهاز المركزي للإحصاء، قيم الموازنة، جداول الكلف للسنوات(1991-2016).

4-تراكم راس المال: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الحسابات القومية للمدة (1991-2016).

5- القروض: جمهورية العراق، وزارة المالية ، المصرف الزراعي التعاوني التقرير الخاص باليوبيل الذهبي، بغداد - تقارير المصرف الزراعي التعاوني السنوية 1991-2016

2-1 الإنتاج ألزراعي

يرتبط نجاح الخطط الاقتصادية الزراعية بتنامي اجمالي الانتاج والانتاجية للمحاصيل الزراعية باعتبارها من المؤشرات الهيكلية للتنمية الزراعية، كما لا يعد ذلك منفصلا عن الطبيعة التطورية للبنى المؤسسية في الزراعة، انما يرتبط هذا النمو في الزراعة بمستويات راس المال الثابت الذي يطلبه التقدم التقني (النجفي، 1993، 78) ،إن الانتاج الزراعي هو نوع من انواع الانتاج الذي يتكون من المنتجات الحيوانية والنباتية والتي يتم انتاجها في الحقل ،اي هو جميع منتجات قطاع الزراعة بشكل عام ويتضمن الفعاليات المؤدية لخلق المنافع او زيادتها، ويتوقف مقدار الانتاج الزراعي على اسس وهي كما يلي: العناصر الانتاجية التي تستعمل في العمليات الانتاجية الزراعية، ومجالات استعمالها، واساليب وطرق الانتاج المستخدمة في العمليات الانتاجية(موقع من الانترنيت .mawdoo3.com

وكما هو معلوم ان الانتاج الزراعي يتكون من (الانتاج النباتي والانتاج الحيواني) فتم الاستعانة بمجموع تلك النتائج النباتي والحيواني لمدة الدراسة وكما هو واضح في جدول رقم (2)، ففي عام (1991) بلغت قيمة الإنتاج الزراعي (2877.2) مليون دينار وبعد ذلك بدأت القيم بالارتفاع تدريجيا إذ وصلت في عام (1997) الى (4133.8) مليون دينار وفي عام (1999) بلغت قيمة الإنتاج الزراعي (5188.3) مليون دينار وانخفض في عام (2000) الى ما يقارب (4589) مليون دينار ثم ارتفع في عام (2002) إلى (5432.6) مليون دينار نتيجة استخدام بعض السياسات الزراعية التي أدت إلى زيادة الإنتاج متمثلة باستخدام تقنيات زراعية حديثة مثل أسمدة وبذور ولقاحات وغيرها ومع ذلك نلاحظ التراوح بين الارتفاع والانخفاض في قيمة الإنتاج منها ما يعود إلى أسباب اقتصادية للبلد او ظروف الحروب وخاصة في عام (2004) إذ بلغت قيمة الإنتاج نحو(4521) مليون دينار نتيجة الحرب على البلد مما أدى إلى أضعافه من جميع الجهات سواء كانت سياسية او زراعية او حتى اقتصادية إذ نلاحظ أن أعلى قيمة إنتاج كانت في عام (2006) بلغت نحو(6195.9) مليون دينار وذلك بسبب استقرار البلد نسبيا، بينما سجلت أدنى قيمة للإنتاج الزراعي في عام (1991) إذ بلغت (2877.2) مليون دينار بسبب الحصار آنذاك على العراق أما في سنة (2010) إذ بلغت قيمة الإنتاج الزراعي (4510) مليون دينار أما متوسط قيمة الانتاج فقد بلغ (4649.183) مليون دينار).

3-1 المساحة المحصولية المزروعة (ألف دونم)

تعتمد أغلب الدول على زيادة منتجاتها الغذائية بالدرجة الأساسية على استغلال أراضٍ جديدة وقد استعملت هذه السياسة الزراعية في العراق والتي يعمل غالبية سكانه في الزراعة واستصلاح الأراضي ورفع الكفاءة الإنتاجية لعوامل الإنتاج المستخدمة (جويلي، 2003، 55)، انَّ هذا الشكل لاستغلال الأراضي يتطلب توفير البنى التحتية مثل الطرق وشبكات الري والبزل والتي بدورها تقود

إلى زيادة الأنشطة الاقتصادية الأخرى وذلك لامتلاكه الكثير من الأراضي غير المستغلة زراعياً أو تلك التي تزداد فيها نسب الملوحة والتي يمكن استصلاحها وزراعتها ثانية والتأكيد على ضرورة حل مشكلة تمليك الأراضي الزراعية التي زادت في ظل السياسة الزراعية الحالية.

ولغرض التعرف على مساحات المحافظات العراقية سواء أكانت مساحة كلية أو مساحة صالحة للزراعة أو مساحات مزروعة نذكر الجدول رقم (3) الذي يوضح ذلك على مستوى محافظات العراق.

جدول رقم (3)

المساحة الكلية والمساحة الصالحة للزراعة والمزروعة بالدونم في محافظات العراق لعام 2014

ت	المحافظة	المساحة الكلية/ دونم	نسبة مساحة المحافظة الى مساحة العراق%	المساحة الصالحة للزراعة / دونم	نسبة المساحة الصالحة %	المساحة المزروعة/ دونم	نسبة المساحة المزروعة %
1	نينوى	14929200	9.4	7846652	15	5863898	37.8
2	كركوك	3871600	2.4	2051435	3.9	920404	5.9
3	صلاح الدين	9745200	6.2	5886144	11.3	920021	5.9
4	ديالى	7074000	4.5	3406347	6.5	787141	5.1
5	الانبار	55123200	34.8	1211809	2.3	547325	3.5
6	بغداد	1822000	1.2	1237256	2.4	859164	5.5
7	بابل	2047600	1.3	1259464	2.4	843833	5.4
8	كربلاء المقدسة	2013600	1.3	1028619	2	114682	0.7
9	النجف الاشرف	11529600	7.3	11237100	21.5	439891	2.8
10	واسط	6861200	4.3	4249466	8.1	1206953	7.8
11	القادسية	3261200	2.1	1844691	3.5	1093096	7
12	المثنى	20696000	13.1	1453453	2.8	382852	2.5
13	ذي قار	5160000	3.3	1759370	3.4	574370	3.7
14	ميسان	6428800	4.1	2547273	4.9	758117	4.9
15	البصرة	7628000	4.8	5185108	9.9	214295	1.4
	المجموع	158191200	100	52204187	100	15526042	100

المصدر: الاطلس الاحصائي الزراعي_ الجهاز المركزي للإحصاء الموقع على الانترنيت

cosit.gov.iq/ar/67-un/281-atlas201

يبين الجدول رقم (3) إجمالي مساحة الكلية في العراق لعام 2014 والبالغ 158191200 دونم وبلغت أعلى نسبة للمساحة الكلية 34.8% في محافظة الانبار من مجموع المساحة الكلية للعراق وبلغ إجمالي المساحة الصالحة للزراعة في العراق 52204187 دونم واعلى نسبة مساحة صالحة 21.8% في محافظة النجف الاشرف من المجموع الكلي للمساحة الصالحة للزراعة في العراق وبلغ اجمالي المساحة المزروعة في العراق 15526042 دونم واعلى نسبة للمساحة المزروعة 37.8% في محافظة نينوى من المجموع الكلي للمساحة المزروعة في العراق.

1-4 القروض

يتمثل الإقراض الزراعي في الاقتصاد الرأسمالي عندما تبدأ الزراعة بالخروج من أطواق الزراعة النامية والاتجاه نحو التطور من خلال انتشار المبتكرات الميكانيكية والبيولوجية الحديثة التي تؤدي إلى زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج التقليدية الممثلة بالأرض والقوى العاملة، فان الحاجة تظهر الى الاقراض بشكل اوسع وبأشكال متعددة حسب الهدف الذي تلبيه هذه القروض، كما أن المؤسسات والمصارف الزراعية التي تظهر لا دارة وتوجيه هذا النشاط الاقراضي تتوزع وتتطور كلما ازداد وتطور النشاط الزراعي ذلك لتحقيق هدف النظام الرأسمالي في تحقيق أرباح أكثر من خلال الانتاج الزراعي المتزايد وتوسيعه عن استخدام رأس المال لهذه القروض في شراء المعدات الميكانيكية لتكون بدلاً عن العمل، وزيادة إنتاجية الدونم عن طريق شراء التقاوى المحسنة ومكافحة الآفات بالمبتكرات البيولوجية الحديثة كل هذا من اجل زيادة الإنتاج الزراعي (النجفي، وحمادي، 1990،ص 160).

ويتبين من خلال جدول القروض الزراعية الزيادة في هذه القروض في السنين الأولى من الدراسة والمتمثلة بالمدة (1991- 1997) حيث بلغت (10901 مليون دينار) في عام 1991 وتزايدت بعد ذلك لتصل في سنة 1997الى (45207 مليون دينار) لما لهذا المتغير من أهمية في زيادة الاستثمار الزراعي والعمل على تحسين الإنتاج كماً ونوعا، وتفاوتت تلك القروض بعد الفترة المذكورة بالزيادة والنقصان في مجال الإنتاج الزراعي حيث بلغت أعلى قيمة لتلك القروض سنة (2009) حيث بلغت القروض الممنوحة من الدولة للاستثمار (67263 مليون دينار)، وأدنى قيمة لها كانت سنة(1991) حيث بلغت القروض آنذاك (10901مليون دينار) ، أما المتوسط لتلك القروض في فترة الدراسة فقد بلغت (37377.85 مليون دينار).

1-5 إجمالي تراكم رأس المال

يعرف التراكم الرأسمالي بانه تحويل فائض القيمة إلى رأس مال، أي إن مصدر التراكم الرأسمالي هو فائض القيمة الذي هو الفرق بين ما يدفع فعلاً للموارد الاقتصادية المستخدمة في الإنتاج وقيمة نتاجها الفعلي، ويخصص قسم من التراكم الرأسمالي لتوسيع الانتاج .ان القطاع الزراعي في الدول النامية يتسم بتدني الهياكل والبنية الاساسية للإنتاج وتخلفها وعدم ملائمتها لتوقعات النمو الاقتصادي مما يحجم الكثير من المنتجين والمنظمين على التوسع في حجم الاستثمار في القطاع

الزراعي وتؤدي هذه العوامل مجتمعة واخرى غيرها الى انخفاض حجم التراكم الرأسمالي أو ضآلته، والحقيقة فان انخفاض التراكم الرأسمالي بالرغم من انه نتيجة لهذه المتغيرات المذكورة الا انه يعتبر كذلك مسبباً في سيادة هذه الظاهرة وتعميقها ويمكن معرفة نسبة الانخفاض في التراكم الرأسمالي من خلال المعادلة التالية (داود، 2012، 153).

النسبة المئوية للتراكم الرأسمالي في القطاع الزراعي = حجم الاستثمارات في القطاع الزراعي / الناتج القومي

يعد تراكم رأس المال ذلك الجزء المتمثل في القابلية الإنتاجية في الاقتصاد الزراعي على تحويل فائض القيمة الى رأس مال، وإنَّ الأخذ المستمر بالتطور التكنولوجي يتطلب تكثيف رأس المال وتقليل عدد العمال (الجبوري، 2013، 76).

حيث يظهر من الجدول(2) والذي يوضح إجمالي تراكم رأس المال في العراق خلال مدة الدراسة (1991–2016)، فقد بلغت قيمة المتوسط (353.4615) مليون دينار، اما أعلى قيمة لأجمالي تراكم رأس المال فقد بلغت (499) مليون دينار وذلك في عام (1991) ، بسبب الدعم الذي قدمته الدولة للقطاع الزراعي خلال الحصار الاقتصادي الجائر على العراق، ونلاحظ ان تراكم رأس المال قد بدأ بالانخفاض في الأعوام الأخيرة حيث بلغت أدنى قيمة لإجمالي تراكم رأس المال في الأعوام (2012–2013–2014–2015)، إذ بلغ (247) مليون دينار، وذلك بسبب ضعف الدعم الذي قدمته الدولة للقطاع الزراعي).

المبحث الثاني النتائج والمناقشة:

2-1 التحليل الاقتصادي

تم تطبيق النموذج أدناه لبيانات السلسلة الزمنية للمدة (1991-2016):

$$Y = f(X_1, X_2, X_3, X_4,)$$

وذلك بالاعتماد على الاستثمار كونه متغيراً تابعاً، في حين كانت المتغيرات المستقلة كل من المساحة المحصولية المزروعة، الناتج الزراعي، القروض، تراكم رأس المال:

Y: الاستثمار الزراعي في العراق(مليون دينار).

X_1: المساحة المحصولية المزروعة (الف دونم).

X_2: الناتج الزراعي (مليون دينار).

X_3: القروض (مليون دينار).

X_4: تراكم راس المال (مليون دينار).

تم في هذه المعادلة اخذ الاستثمار كعامل تابع، اما العوامل المستقلة فهي (المساحة المحصولية المزروعة، الناتج الزراعي، القروض، تراكم راس المال)، وتم استخدام النموذج الخطي والنموذج اللوغاريتمي المزدوج والنموذج اللوغاريتمي المعكوس والنموذج النصف لوغاريتمي

وتم اختيار النموذج النصف لوغاريتمي بناءا لتوافق نتائجه للمنطق الاقتصادي والاحصائي والقياسي وكانت النتائج كالاتي:

1- الدالة النصف لوغاريتمية

$$LNY= 6.558480+ 0.0000648X1+0.000584X2+ 0.0000210X3 – 0.009342X4$$

t(2.84) (0.61) (2.63) (2.08) (-5.41)

$R^2= 0.75$ $R^{-2}= 0.70$ F= 16.23 D.W= 2.02

2- الدالة الخطية

$$Y= 3457.215 + 0.284981\ X1 + 0.676349\ X2 +0.044757\ X3 – -22.93503\ X4$$

t(0.55) (0.99) (1.12) (1.63) 4.90)

$R^2= 0.63$ $R^{2-}= 0.58$ F= 9.23 D.W= 2.19

3- الدالة اللوغاريتمية المزدوجة

$$LNY=-24.13150 +1.653422\ LNX1+3.260204LNX2-0.632443LNX3 – 3.092192LnX4$$

t(1.09) (1.01) (3.29) (2.15) (-5.41)

$R^2= 0.78$ $R^{-2}= 0.74$ F= 18.88 D.W = 2.10

4- الدالة اللوغاريتمية المعكوسة

$$Y = -35184.08 + 5794.883\ LNX1 + 1.257085LNX2 – 1284.464\ LNX3 + 975.0441lnx4$$

T(-0.78 0) (2.40) (1.30) (-1.65) (-1.72)

$R^2= 0.68$ $R^{2-}= 0.61$ F= 9.33 D.W= 2.5

يتضح من التقديرات التي تم الحصول عليها ان افضل نموذج لتقدير الدالة هي الدالة النصف لوغاريتمية التي تضمنت المساحة (x1) والناتج الزراعي (x2) والقروض (x3) وتراكم راس المال (x4) وذلك من خلال توافقها مع المنطق الاقتصادي فضلا عن المعايير الاحصائية وذلك من خلال الاشارات وحجم المعلمة والحد الثابت (intercept) حيث كانت موجبة ومعنوية، وهذا يعني ان هنالك استثمار حاصل دون الاعتماد على المتغيرات التوضيحية التي تضمنها النموذج الرياضي انف الذكر، وذلك لان الزيادة في الاستثمار سوف تؤدي الى زيادة التراكم في الدخل. وان اي زيادة في الدخل سوف تؤدي الى زيادة في الاستثمار، ولكن قرار الاستثمار متخذ من قبل المستثمرين دون المتغيرات المستقلة، كما تبين ان المساحة المحصودة غير معنوية عند المستويات المعروفة وذلك بسبب تذبذبها خلال سنوات الدراسة والتناقص المستمر في مياه الري السطحية المتاحة للزراعة،

اضافة الى ان الاستقرار السياسي غير مشجع خلال مدة الدراسة ، في حين كانت اشارة المتغير الناتج الزراعي تتفق مع المنطق الاقتصادي وهذا يدل على عقلانية المستثمرين وتوجههم باستخدام التراكم الرأسمالي لأغراض الاستثمار وكانت معنوية عند مستوى (5%) وكانت قيمتها (0.000584) ، اما فيما يتعلق بمعلمة القروض فقد اظهرت الدالة ان هنالك علاقة طردية بين الاستثمار والقروض الاستثمارية وكانت معنوية عند مستوى 5%وقيمتها بلغت (0.0000210).

أما متغير التراكم لرأس المال فكانت علاقته مع الاستثمار عكسية وان زيادة التراكم الرأسمالي بمقدار 1% يؤدي الى نقصان بالاستثمار بمقدار 0.009342، وان كان هذا مخالف للمنطق الاقتصادي ولكن يمكن تعليل هذه الحالة الشاذة بانه جميع او اغلبية راس المال المخصص للاستثمار من الموجودات الزراعية يذهب في غير محله فلا توجد اي زيادة ملحوظة في الموجودات بل على العكس فان هذه الموجودات تتناقص او تنخفض كفاءتها او طاقتها الانتاجية بتناقص العمر الانتاجي لها بالتقادم الزمني وكذلك عدم رصد الاموال لغرض صيانتها او ادامتها واضافة الى ذلك هو عزوف لدى المستثمرين من وضع رؤوس اموالهم المستثمرة في القطاع الزراعي لكون عدم وجود بيئة مناسبة وجاذبة وخاصةً في الفترة الاخيرة نتيجة منافسة المنتجات الزراعية المستوردة من خارج الحدود للمنتج الزراعي الوطني، وكانت قيمة t معنوية عند المستويات المطلوبة وذلك لان قيمتها المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية وللتأكد من العلاقة وقوتها بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة فكانت قيمة R^2 معامل التحديد قد بلغت 0.75 مما يعني ان 75% من التغيرات الحاصلة بالمتغير التابع (متغير الاستثمار) تعزى للمتغيرات التوضيحية التي تضمنها النموذج الرياضي في حين باقي النسبة والبالغة 25%. تعزى لمتغيرات اخرى لم يتضمنها النموذج المذكور. كما ان قيمة (F) المحسوبة اثبتت معنوية النموذج ككل عند مستوى 1% بعد ان بلغت قيمتها (16.23) كما تبينت من قيمة (D.W) لا وجود لمشكلة الارتباط الذاتي والبالغة 2.02.

2-2 التحليل الإحصائي والقياسي

كانت جميع المتغيرات معنوية بالنسبة لاختبار (t) عدا المساحة المحصولية المزروعة فقد كانت غير معنوية، وقد كانت قيمة (R^2-) هي 0.70والذي يعني ان 70% من التقلبات تسببها العوامل المستقلة اما النسبة الباقية والبالغة 30% تعود الى عوامل اخرى لم يتضمنها الأنموذج القياسي، واثبتت معنوية الدالة ككل من خلال اختبار (F) الذي بلغ 16.23، وتبين خلو الأنموذج من مشاكل الارتباط الذاتي بين العوامل المستقلة من خلال اختبار (D.W) الذي بلغ 2.02.

الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات

لقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات وهي:

1- إن الاستثمار سواء كان محلياً أو أجنبيا دوراً له وأهمية في اقتصادات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لما للاستثمار من تأثيرات كبيرة وعميقة في عمليتي النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.

2- أظهرت المساحة تأثير ايجابي على **الا**ستثمار الزراعي وكانت غير معنوية بالنسبة لاختبار t وذلك بسبب تذبذبها خلال سنوات الدراسة والتناقص المستمر في مياه الري السطحية المتاحة للزراعة.

3- أما متغير الناتج الزراعي اظهر تأثير ايجابي متفق مع المنطق الاقتصادي وهذا يدل على عقلانية المستثمرين وتوجههم باستخدام رأس المال لأغراض الاستثمار.

4- أما متغير القروض وهو أيضا اثر تأثير ايجابياً وأثبتت العلاقة الطردية بين الاستثمار والقروض وكان معنوي أيضا بالنسبة لاختبار t.

5- أما متغير تراكم رأس المال فقد اثر تأثيرا سالباً على الاستثمار مبين العلاقة العكسية بين تراكم رأس المال والاستثمار، وهذا يعني عزوف لدى المستثمرين في وضع رؤوس الأموال المستثمرة في القطاع الزراعي لعدم وجود بيئة مناسبة في الفترة الأخيرة نتيجة منافسة المنتجات الزراعية المستوردة من خارج الحدود للمنتج الزراعي الوطني.

6- تم التنبؤ بالاستثمار الزراعي للمدة 2019- 2028 وتبين إن الاستثمار الزراعي في حالة تزايد في المستقبل.

7- استنتج الباحث إلى أن الأهمية النسبية للقطاع الزراعي في التخصصات الاستثمارية لخطط التنمية بصورة عامة قد ازدادت ولكن نسبة الاتفاق الفعلي منخفضة ولا تنسجم مع أهمية هذا القطاع.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة فإنَّنا نوصي بالتالي:

1- تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة في عموم البلد ، والتي تتطلب استقرار البيئة السياسية والأمنية ، وتوفير بيئة تشريعية ناضجة ومتطورة، وكذلك توفير البنية التحتية والإدارية اللازمة للاستثمار.

2- ضرورة توفير التراكم الرأسمالي في القطاع الزراعي عن طريق توفير الأموال الأزمة لمشاريع الاستثمار الزراعي في كافة محافظات العراق التي تعاني عجزاً في التراكم الرأسمالي وزيادة تخصيصات الميزانية لحجم التراكم الرأسمالي في القطاع الزراعي.

3- ضرورة العمل على توسيع مصادر الإقراض في مؤسسات الإقراض الزراعي الحكومية والعمل على الاستفادة من قروض البنوك التجارية الميسرة للقطاع الزراعي وعلى أن تكون بأسعار فائدة متدنية أو معدومة.

4- التنسيق بين السياسة السعرية الزراعية والسياسات الأخرى المؤثرة في الإنتاج الزراعي ومنها (الضرائب والائتمان الزراعي والإعانات المالية والقروض الزراعية وتنظيم السوق) بهدف إزالة حالة التعارض بينها لإمكانية تحقيق أهداف السياسة السعرية في الزراعة.

5- الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية الزراعية في العراق وتقليل الهدر فيها ولاسيما المياه على اعتبار إن المياه تمثل المحور الأساس للتنمية الزراعية في العراق .

6- التوسع في استغلال الأراضي الصالحة للزراعة ومواصلة عمليات تنفيذ المشاريع الاروائية وكذلك وضع تسوية لصيانة شبكات الري وتطهير وكري الأنهار والتأكيد على استخدام طرق الري الحديثة لتقليص الهدر من المياه واعتماد المقننات المائية لإرواء المحاصيل الزراعية وتشديد الرقابة في توزيع المياه.

7- زيادة الأهمية النسبية للقطاع الزراعي بشكل كبير جداً ليساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وليكون رديف مساعد لقطاع النفط.

المصادر

اولا: العربية

1- **الساعور، هناء سلطان داؤد ولوره باسم بشير. (2012).** القروض الزراعية وأثرها في التراكم الراسمالي الزراعي في العراق للمدة1990-2008. مجلة زراعة الرافدين – المجلد(40) الملحق (4).

2- **الجبوري، محاسن محمود سلطان. (2013)**، الاقتصاد الزراعي العراقي واقع ومتغيرات ونتائج تحليل كمي للمدة(1990-2011)، رسالة ماجستير، كلية الزراعة والغابات. جامعة الموصل، العراق.

3- **الساعدي، محمد عبد الرسول لطيف. (2010).** جدارة الاستثمار العام الجاري في القطاع الزراعي في العراق للمدة (1980-2005)، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة بغداد.

4- **المغربي، ابراهيم متولي ابراهيم حسن، (2011)**، دور حوافز الاستثمار، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

5- **النجفي، سالم توفيق، و حمادي، إسماعيل عبيد، (1990).** الاقتصاد الزراعي، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

6- **النجفي، سالم توفيق (1993).** اشكالية الزراعة العربية (رؤية اقتصادية معاصرة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

7- **زيدان، أسوان عبد القادر، (2005).** دراسة اقتصادية لبيان اثر الاستثمار الزراعي على نمو القطاع الزراعي في العراق للمدة 1980-2000، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات.

8- **ادم، محمد (2000).** ماهية الموارد الاقتصادية وانواعها ،مجلة النبأ، العدد 50، الموقع على الانترنت: www.annabaa.org/2000

9- **الفهد، يحيى وثناء عباس www.annabaa.org/200 (2011).** مركز النظم والمعلومات الجغرافية GIS وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء .

http://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/

10- تعريف الإنتاج الزراعي موقع على الانترنيت (2017). mawdoo3.com

ثانيا: الاجنبية

1- **Heidhues, F., and J. R. Daris and G. Schrider, (1998),** Agricultural Trans formation & Implication Raral Financial Policies in Romania, European Review of Agricultural Economic, vol., 25, no., 2.
2- **Smith, Anna Rickett and Jeffrey H. Dorfman (2002**). An Economic Evaluation of Cotton and Peanut Resaerch in Southeastern United States. USDA/GIPSA and the University of Georgia.

الملاحق:

نتائج الدالة النصف لوغاريتمية

Dependent Variable: LNY
Method: Least Squares
Date: 02/04/18 Time: 22:03
Sample: 1991 2016
Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	6.558480	2.308070	2.841542	0.0098
X1	6.48E-05	0.000106	0.610385	0.5482
X2	0.000584	0.000222	2.632050	0.0156
X3	2.10E-05	1.01E-05	2.080723	0.0499
X4	-0.009342	0.001726	-5.414206	0.0000

R-squared	0.755677	Mean dependent var	7.630359
Adjusted R-squared	0.709140	S.D. dependent var	1.484759
S.E. of regression	0.800753	Akaike info criterion	2.564512
Sum squared resid	13.46530	Schwarz criterion	2.806454
Log likelihood	-28.33866	Hannan-Quinn criter.	2.634183
F-statistic	16.23797	Durbin-Watson stat	2.020415
Prob(F-statistic)	0.000003		

نتائج الدالة اللوغاريتمية المزدوجة

Dependent Variable: LNY
Method: Least Squares
Date: 02/04/18 Time: 22:06
Sample: 1991 2016
Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-24.13150	22.03308	-1.095239	0.2858
LNX1	1.653422	1.629836	1.014472	0.3219
LNX2	3.260204	0.990628	3.291047	0.0035
LNX3	0.632443	0.293548	2.154479	0.0430
LNX4	-3.092192	0.570671	-5.418523	0.0000

R-squared	0.782480	Mean dependent var	7.630359
Adjusted R-squared	0.741047	S.D. dependent var	1.484759
S.E. of regression	0.755556	Akaike info criterion	2.448315
Sum squared resid	11.98815	Schwarz criterion	2.690256
Log likelihood	-26.82809	Hannan-Quinn criter.	2.517985
F-statistic	18.88566	Durbin-Watson stat	2.105736
Prob(F-statistic)	0.000001		

نتائج الدالة اللوغاريتمية المعكوسة

Dependent Variable: Y
Method: Least Squares
Date: 02/04/18 Time: 22:08
Sample: 1991 2016
Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-48521.60	60852.18	-0.797368	0.4342
LNX1	5324.770	4501.370	1.182922	0.2501
LNX2	3947.853	2735.971	1.442944	0.1638
LNX3	1358.429	810.7372	1.675548	0.1087
LNX4	-7806.677	1576.109	-4.953133	0.0001

R-squared	0.665349	Mean dependent var	4049.308
Adjusted R-squared	0.601605	S.D. dependent var	3306.059
S.E. of regression	2086.735	Akaike info criterion	18.29563
Sum squared resid	91443737	Schwarz criterion	18.53757
Log likelihood	-232.8432	Hannan-Quinn criter.	18.36530
F-statistic	10.43797	Durbin-Watson stat	2.286208
Prob(F-statistic)	0.000081		

نتائج الدالة الخطية

Dependent Variable: Y
Method: Least Squares
Date: 02/04/18 Time: 22:02
Sample: 1991 2016
Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3457.215	6259.721	0.552295	0.5866
X1	0.284981	0.287812	0.990161	0.3334
X2	0.676349	0.601879	1.123728	0.2738
X3	0.044757	0.027372	1.635152	0.1169
X4	-22.93503	4.679804	-4.900853	0.0001

R-squared	0.637534	Mean dependent var	4049.308
Adjusted R-squared	0.568493	S.D. dependent var	3306.059
S.E. of regression	2171.723	Akaike info criterion	18.37547
Sum squared resid	99043965	Schwarz criterion	18.61741
Log likelihood	-233.8811	Hannan-Quinn criter.	18.44514
F-statistic	9.234136	Durbin-Watson stat	2.190907
Prob(F-statistic)	0.000181		